

٣- المسح الاجتماعي

هي دراسة وصفية تهدف الى جمع الحقائق عن ظاهرة من الظواهر الاجتماعية أو مجموعة من الوقائع أو الافراد من اجل ابراز خصائص تلك الظاهرة او الوقائع او الافراد ثم تعميم النتائج العلمية المستخلصة منها على افراد معينين في المجتمع او جميع افرادهم بدون استثناء. وتتم باحدى طريقتين:

١- **طريقة النموذج الاستجوابي:** تتحقق بتهيئة الباحث نموذج يتضمن مجموعة من الاسئلة المباشرة حول الظروف الاجتماعية والبيئية التي تحيط بالأفراد المقيمين في منطقة معينة يتخذها الباحث محلا لبحثه والتي تتميز بطابع اجرامي خاص...، وقد يطبق هذا الاسلوب بطرق اخرى اهمها طريقة النموذج العائلي...

٢- **طريقة دراسة البيئة:** تتحقق بان يقسم الباحث المكان الذي يجري بحثه عليه الى مناطق صغيرة محددة تتجانس ظروف كل منها من النواحي الثقافية والاجتماعية والجغرافية بنفس الوقت، كان تقسم استنادا الى درجة رقيها او اهميتها الاقتصادية.

٤- الملاحظة

يقصد بها: المشاهدة الدقيقة لظاهرة من الظواهر بعد الاستعانة بالأجهزة والآلات والوسائل التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة.

- أ- **لملاحظة البسيطة:** (الملاحظة بالمشاركة ، الملاحظة بدون مشاركة).
- ب- **الملاحظة المنظمة:** تتكون من عنصرين متكاملين: (أ- جهد فكري الذي يبذله الباحث من اجل تجميع وتنسيق المعلومات وتحليلها. ب- استعانة الباحث بالأجهزة والآلات والوسائل التي تتلائم مع طبيعة الظاهرة).

٥- المقارنة

يقصد بها: اجراء مقارنة بين المميزات الخاصة للمجرمين والظروف التي عاشوا بها وبين مميزات الاشخاص العاديين والظروف المحيطة بهم. وبذلك نستطيع الوقوف على العلاقة بين ظاهرة الجريمة وبين الظروف المحيطة بالمجرمين، من اجل الوصول الى تفسير علمي يقيم الدور الذي تلعبه الظروف المذكورة في احداث الظاهرة الاجرامية.

تقييم المقارنة

رغم ان هذه الطريقة ناجعة في علم الاجرام فهي كفيلة بالتوصل الى نتائج علمية. فقد تعرضت للنقد وكالاتي

- ١- عدم توفر نسبة كافية من المعلومات والدراسات عن المجرمين كلهم.
- ٢- لا يمكن التسليم بالمعلومات الخاصة بالمسجونين بصورة مطلقة .
- ٣- ينبغي عقد مقارنة مع مجموعة سكان غير المجرمين وهذا غير مضمون.
- ٤- صعوبة الوصول الى فهم وتحليل كل الخصائص والظروف وإنما يفهم بعضها.

ثانياً: طرق البحث الفردي

١- الدراسة البيولوجية

تتمثل بالفحص الطبي الشامل للأعضاء الخارجية والأجهزة الداخلية لمجرم معين بذاته لملاحظة ما قد يشوبها من نقص أو تشوهات أو خلل يساعد الباحث على تحليل السلوك الاجرامي للمجرم والبحث في اسباب تكوين هذا السلوك والربط بين هذا الخل وبين هذا التكوين. وقد استخدم انصار هذه الطريقة الاجهزة العلمية المتطورة في فحص الغدد وأجهزة الجسم الداخلية اضافة الى الفحص الطبي الشامل، كأجهزة الاشعة والتحليل البيوكيميائية وتخطيط الدماغ.

٢- الدراسة النفسية والعقلية

يذهب بعض المتخصصين في علم الاجرام الى ان (السلوك الاجرامي سببه خلل في النفس أو نقص في العقل) ، كما ذهب البعض الاخر الى ان الجريمة ليست إلا حدثاً طارئاً لا تتوقف على تحقق ظرف من الظروف وبأنها امر محيط بأعماق النفس لأنه السلوك الناشئ عن الصراع الداخلي والتعارض مع قيم المجتمع ومصالحه بسبب فشل الانسان في تحقيق رغباته ومتطلباته الاساسية ، كما ان هنالك من يرى ان الجريمة ليست إلا عارضا من الاعراض العقلية.

لقد كان من نتائج الربط بين الجوانب النفسية والعقلية للمجرم وبين السلوك الاجرامي ازدهار علم النفس الجنائي الذي يهتم بدراسة الاحوال النفسية للمجرمين وتحديد درجة ذكائهم ومدى الخلل الذي يصيب عواطفهم وغرائزهم كما ذكرنا، وتعتمد هذه الدراسات على طريقة دراسة حالة مجرم معين بالذات.

وقد كان الاسلوب المتبع في الكشف عن نفسية المجرم في المراحل الاولى للدراسات النفسية يتحقق في جمع البيانات والمعلومات عن المجرم بالاستناد على طريقة الاستبيان أو المقابلة ثم العمل على تجميعها وتنسيقها لغرض استخلاص العامل الدافع في السلوك الاجرامي، وقد استخدمت احدث الاجهزة والآلات والوسائل الدقيقة في دراسة الظواهر النفسية المختلفة بشكل يدعو الى الاطمئنان مجنبا الباحث مواطن الخلل والزلل قدر الامكان. وبهذا الصدد تم انشاء اول معهد للتجارب النفسية في مدينة لايبزك في المانيا عام ١٨٧٩.

وتستهدف الدراسة النفسية والعقلية فحص مستوى الذكاء والميول والأهواء الغريزية اي الناحية الشعورية والعاطفية للمجرم لمعرفة اسباب الجريمة.